

الحب الكامل يطرد الخوف

من قبل الشيخ ل. توم بيرى

من رابطة الرسل الاثني عشر

الكنيسة تقوم بفعل شيء تقليدي في كافة أنحاء العالم عندما يتم بناء هيكل جديد في الولايات المتحدة و كندا---ألا و هي عملاً بيتٍ مفتوح. في خلال الأسابيع التي تسبق تكريس الهيكل الجديد، نفتح أبواب الهيكل و تتم دعوة قادة الحكومة المحليين و الدينيين، و أعضاء الكنيسة المحليين، و غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى لكي يزوروا الهيكل الجديد.

هذه هي أحداثٌ رائعة تُساعد الناس الذين لا يعرفون شيئاً عن كنيستنا أن يتعلموا القليل عنها. كل من يزورون الهيكل الجديد يتعجبون من جماله الخارجي و الداخلي. يتعجبون من تألقه و جمال بنائه. إضافة إلى ذلك، يشعر زوارنا بشيء فريد و مُميز بينما يتجولون في أرجاء الهيكل الذي لم يُكرس. هذه كُلها استجابات مألوفة نتسلمها من الزوار الذين يأتون إلى الهيكل، و لكنها ليست كافة الاستجابات المتوقعة. ما يُثير إعجاب الزوار أكثر من أي شيء آخر هو الطريقة التي يُعامل بها أعضاء الكنيسة الزوار الذين يأتون إلى البيت المفتوح. يُغادرون و هم متأثرون من الاستقبال الحافل من قبل قديسي الأيام الأخيرة.

الكنيسة الآن تحظى على المزيد من الاهتمام من الناس في كافة أرجاء العالم أكثر من أي وقت مضى. الصحفيين يكتبون و يتحدثون عن الكنيسة كُل يوم، و عن النشاطات التي تُقام فيها. الكثير من المؤسسات الصحفية المشهورة في الولايات المتحدة تتحدث عن الكنيسة أو أعضائه. هذا النوع من النقاش يحدث في كافة أنحاء العالم.

الكنيسة أيضاً محور الاهتمام على الإنترنت، و التي كما تعلمون غيرت الطريقة التي يتبادل الناس فيها المعلومات على نحوٍ شديد. في كافة أنحاء العالم، يتم التداول و التباحث بشأن الكنيسة على الإنترنت، و على المذكرات

الالكترونية و الشبكات الالكترونية و الاجتماعية من قبل أناس لم يكتبوا البتة أي مقالات في الجرائد أو المجلات. يُسجلون الفيديو و يُشاركونه مع الآخرين على الانترنت. أولئك الناس الذي يتحدثون عن كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة هم أناس عاديون---من طائفتنا و من غير طائفتنا.

التغيرات التي طرأت على الطريقة التي نتواصل بها تُوضح السبب الذي لأجله أصبح المورمون معروفين أكثر من أي وقت مضى. لكن الكنيسة آخذة في النمو و المُضي قُدماً. الكثير من الناس أصبح لديهم جيران و أصدقاء من أعضاء الكنيسة، و يبدو أن هناك أعضاء بارزين يعملون في الحكومة، و في المشاريع التجارية، و في مجالات التسلية، و في المجالات التعليمية، و في كل مكان آخر. حتى من هم ليسوا أعضاء في الكنيسة لاحظوا ذلك، و يتساءلون عما يحدث. إنه لمن الرائع أن يهتم الكثيرون بالكنيسة و بقديسي الأيام الأخيرة.

و بالرغم من أن الكنيسة أصبحت معروفة، إلا أن هناك العديد من الناس ممن لا يفهموها. لقد تعلم البعض بأن يشكوا في الكنيسة و يتصرفوا تحت تأثير الأفكار السلبية عن الكنيسة من دون التساؤل عن مصدرها و صلاحيتها. هناك الكثير من المعلومات الخاطئة و المُضللة عن الكنيسة و عما تُمثله. لقد كان هذا صحيحاً منذ أيام النبي جوزف سميث.

كُتِبَ جوزف سميث تاريخه " لكي يُحرر عقول العامة من الأفكار الخاطئة، و يُزود الباحثين بالصواب." إنه لحقُّ بأن هناك دائماً من يُشوّهون الحقائق و يحاولون تشويه تعاليم الكنيسة. لكن غالبيتهم ممن لديهم أسئلة عن الكنيسة يرغبون في فهم الكنيسة. الناس ذوي العقول المتفتحة هم أناس يودون الاستطلاع و التقصي عنا."

اشتُهر الكنيسة و رواج سمعتها يزودنا بفرصة ذهبية يجب أن نستغلها كأعضاء للكنيسة. يمكننا المساعدة في تحرير عقول العامة من الأفكار الخاطئة،" و المعلومات المزيفة عندما يتم تشويه صورتنا. و الأهم من ذلك، يمكننا أن نتحدث عن ماهيتنا.

هناك أمور كثيرة يمكنكم و يمكنني أن أفعلها لكي نقدم المعلومات الصائبة عن الكنيسة. إذا تصرفنا بنفس الروح والسلوك الذي نتصرف به عند استقبالنا للزوار في البيت المفتوح، يمكن عندها لجيراننا و أصدقائنا أن يفهمونا على

نحو أفضل. هذه الشكوك ستتلاشى، و الأفكار الخاطئة سوف تختفي، و سيبدأ الناس بفهم الكنيسة على حقيقتها.

دعوني أقترح بعض الأفكار عليكم عما يمكن أن يفعله كل واحد منا.

أولا يجب أن نكون جريئين في تحدثنا عن يسوع المسيح. نريد أن يعرف الآخرون بأنه أهم إنسان في تاريخ البشرية. حياته و تعاليمه هي حجر أساس الإنجيل و الكتب الأخرى التي نعتبرها أسفارا مقدسة. العهد القديم يُعدنا لتسلم خدمة المسيح الأرضية. العهد الجديد يصف خدمته الأرضية. كتاب مورمون يشهد بخدمته الأرضية. لقد جاء إلى الأرض لكي يُعلن إنجيله و لكي يُصبح أساسا لكافة البشرية و لكافة أبناء الله لكي يتعلموا و يتبعوا تعاليمه. بعدها و هب حياته لكي يُصبح مخلصنا و فادينا. فقط و عن طريق يسوع المسيح يُصبح خلاصنا ممكنا. لذلك نحن نؤمن بأنه المحور الرئيسي للبشرية. مصيرنا الأبدي كان دائما في يديه. إنه لشيء عظيم أن نؤمن به و نتقبله كمخلصنا، ربنا، و معلمنا.

نحن نؤمن أيضا بأنه من الممكن و عن طريق المسيح أن نعثر على القناعة الكاملة، و الأمل، و السعادة---في هذه الحياة و في الأبديات. تعليمنا، كما دُونَ في كتاب مورمون يقول: "يجب أن تمضوا قُدماً بثبات و إيمان بالمسيح، و كلكم أمل و ممتلئين محبة لله و لكافة البشر. إذا مضيتُم قُدماً، مغترفيين من كلمات المسيح، و ثبتتم إلى المُنتهى، فكما قال الأب: سوف تحظون على الحياة الأبدية."

نحن نعلن إيماننا بيسوع المسيح و نتقبله كمخلصنا. هو سيُباركنا و يُبارك جهودنا. و بينما نعمل هنا على الأرض، سيقويننا و يجلب لنا السلام في أوقات المحن. أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة يمشون بإيمان في كنيسته.

ثانيا، كونوا مثلا بارا للآخرين. بعد أن نُعلن إيماننا بمعتقداتنا، يجب أن نتبع النصيحة المُقدمة لنا في كتاب تيموثاوس الأول الإصحاح الرابع الآية 12: "يجب أن تكونوا قدوة للمؤمنين في الكلمة، والقول، و المحبة، وفي الروح، و في الإيمان، و النقاء."

عَلَّمَ المخلص عن أهمية قدوة إيماننا بقوله، "ليضيء نوركم أمام الناس، لكي يروا أعمالكم الحسنة، و يمجدوا أباكم الذي في السماء."

حياتنا يجب أن تكون قدوة للبر والفضيلة، عندما نحاول أن نتبع قدوته أمام العالم. الأعمال الصالحة التي يقوم بها كل واحد منا يمكنها أن تنتشر الأفكار الحسنة عن كل من المخلص و كنيسته. بسعيكم لفعل الخير و البر و لأن تكونوا رجالاً و نساءً بارين، فإن نور المسيح سيضيء حياتكم.

بعد ذلك، تحدثوا عن الكنيسة. في أثناء حياتنا اليومية، نحن مباركون بوجود العديد من الفرص التي يمكننا من خلالها أن نُشارك ما نؤمن به مع الآخرين. عندما يستعلم أصدقائنا و زملاؤنا من الأساتذة و المُثقفين، فهم يدعوننا لأن نتحدث عن كينونتنا و عما نؤمن به. قد لا يكونوا مهتمين بالكنيسة فقط، بل مهتمين بالتعرف علينا على نحو أعمق.

اقترحي لكم هو أن تتقبلوا دعوتهم. زملاؤكم لا يدعونكم لأن تُعلموا، تُبشروا، و تتصحوا. دعوهم يتشاركون في حوارات ثنائية معكم---تحدثوا عن معتقداتكم الدينية و اسألوهم أيضا عن معتقداتهم. قيموا مدى اهتمامهم بالموضوع بتقييم نوعية الأسئلة التي يطرحونها. إذا طرحوا الكثير من الأسئلة، اهتموا بأن تُجيبوا عن كافة أسئلتهم. تذكروا دائما بأنه من الأفضل لكم بأن يسألونكم بدلا من أن يتحدثون إليكم فقط.

يبدو أن بعض الأعضاء يرغبون في الإبقاء على موضوع عضويتهم سرا. لديهم أسبابهم الخاصة. على سبيل المثال، قد يعتقدون بأنه ليس من واجبهم التحدث عن معتقداتهم و التبشير بها. قد يخافوا بأن يرتكبون الأخطاء أو قد يخافوا من عدم قدرتهم على إجابة الأسئلة التي تُطرح عليهم. إذا مرت مثل تلك الأفكار بخاطركم، لدي نصيحة لكم. ببساطة، تذكروا كلمات يوحنا: "لا يوجد هناك خوف في المحبة؛ لكن الحب الكامل يطرد الخوف." إذا و ببساطة أحببنا الله و جيراننا، نُعد بأننا سنتغلب على مخاوفنا.

إذا كنتم قد زرتم موقع www.mormon.org مجددا، والذي صُمم لأجل الناس

المهتمين بالتعلم عن الكنيسة، ستلاحظون بأن الأعضاء قد شاركوا معلومات عن أنفسهم. و ستلاحظون بأنهم قد كونوا لأنفسهم صفحة مليئة بمعلوماتهم الشخصية التي توضح كينونتهم و لماذا معتقداتهم الدينية هامة لهم. إنهم يتحدثون عن إيمانهم.

الطريقة التي نتحدث بها عن الكنيسة هي هامة جداً. يجب أن نخوض هذه الحوارات بمحبة المسيح. لهجتنا و أسلوبنا سواءً بالتحدث أو بالكتابة، يجب أن يكون محترماً و حضارياً، بغض النظر عن الطريقة التي يتجاوب بها الآخرون معنا. يجب أن نكون صادقين و منفتحين في كل ما نقوله. يجب أن نتجنب العصبية و المواقف الدفاعية.

شرح الرسول بولس، "و لأن من دعاكم مُقدساً، لذلك دعوا القداسة تحل على كل تصرفاتكم و محادثاتكم."

أساليب الحوار اليوم تستند على الإنترنت أكثر و أكثر. نحن نُشجع الناس كبارا و صغارا على أن يستخدموا الانترنت و غيرها من شبكات التواصل الالكترونية لكي يوصلوا للآخرين مُعتقداتهم الدينية.

يمكنكم و أثناء استخدامكم للإنترنت أن تُصادفوا مواضيع تتحدث عن الكنيسة. عندما توجهكم الروح، لا تترددوا في أن تُضيفوا صوتكم إلى أصواتهم.

رسالة إنجيل يسوع المسيح تختلف عن أي شيء نتشارك فيه مع الآخرين. في عصر المعلومات هذا، تُعد هذه الرسالة من أقيم أنواع المعلومات في العالم. لا شك في قيمتها و أهميتها. إنها خريفة نفيسة.

بالتحدث عن الكنيسة، فإننا لا نُحاول أن نجعلها تبدو أفضل من غيرها. نحن لا نحاول بأن نُذيع و نُجمل رسالتنا. يجب أن نُوصل رسالتنا بصدق و على نحو مباشر. إذا فتحنا قنوات الحوار، فإن رسالة إنجيل يسوع المسيح المُستعادة سوف تُثبت صحتها لمن استعدوا بأن يتسلموها.

في كثير من الاحيان هناك اختلافات شاسعة--- وفجوة عميقة بين الطريقة التي نفهم بها الكنيسة من الداخل و الطريقة التي ينظر بها الآخرون إلى الكنيسة من الخارج. لذلك نقوم بفتح أبواب الهياكل الجديدة للزوار قبل أن يتم تكريسها. الأعضاء المتطوعون في البيت المفتوح يحاولون مساعدة الآخرين على أن يرووا الكنيسة من الداخل على النحو الصحيح. الأعضاء يدركون عظمة عمل الكنيسة، و يريدون أن يعرف الآخرون هذا الأمر أيضاً. أطلب من كل واحد منكم أن يفعل نفس الشيء.

أعدكم بأنكم إذا استجبتم للدعوات المقدمة إليكم لتشاركوا معتقداتكم و مشاعركم عن الإنجيل المُستعاد ليسوع المسيح، فإن روح المحبة و روح الشجاعة ستكون رفيقكم المستمر، لأن الحب الكامل يطرد الخوف.

هذا هو الوقت لكي نستغل الفرص المتاحة أمامنا لأن نُشارك إنجيل يسوع المسيح مع الآخرين. دعونا نُعدُّ أنفسنا لتحسين الفرص التي تُتاح أمامنا لكي نُشارك معتقداتنا و نعلمها للآخرين، أُصلي بتواضع باسم يسوع المسيح، أمين.